وجرّبت الجمعيّة الزراعيّة نيترات الصودا سمادًا للقمح الهندي وذلك في ارض الجيزة وفي ميت الديبة فكانت غلة الفدان المسمَّد في الجيزة ٨ ارادب وغير المسمَّد ٦ ارادب و١٠ كيلات وغلة الفدان المسمَّد في ميت الديبة ٤ ارادب و٣ كيلات وغير المسمَّد ٣ ارادب . وكان ثمن سماد الفدان في الجيزة ثمانين غرشًا والزيادة في المحصول من القمح والتبن ١٢٥ غرشًا . وثمن سماد الفدان في ميت الديبة ٩٠ غرشًا والزيادة في المحصول من القمح والتبن ١٤٣ غرشًا

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيبًا في المعارف وانهاضًا للهمم وتشحيذًا للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براءٌ منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيمًا كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوّلة

كتاب شكر الى القمر

انت ايها القمر وصفك قبلي الواصفون وتغنّى بمديحك الشعراء والمفنون قديم العهد باخبار المحبين رقيق القلب ترثي لشكوى العاشقين صبوح الوجه طويل الاناة وقد خلقك ربي فابدع واحلّك من سمائهِ المحلّ الارفع تبدّد غياهب الظلام وتشرح صدور الآنام وتكسو الارض حللاً من اللجين واثوابًا من البهاء وترسل اشعتك ارواحًا من اللطف تطير فوق الارض وتلثم وجنات الماء وانت كوكب الليل ومثال الجمال صديق المحبين والشاهد على وعودهم وعهودهم طلوعك موعد لقائهم واكتمالك تمّة هنائهم وابتسامك غاية رجائهم تحدث مدًّا وجزرًا في البحور ونبضًا وخفقانًا في القلوب والصدور فان قلت رفعك الله فقد سبقني الى الاجابة قبل الدعاء او قلت اطال بقاءك ارتفعت اصوات الالوف داعية لك بطول العمر فانت الطلق محياك الباهر سناك المرسل ضياك ولك الفضل والايادي البيضاء هنا وهناك

وليلة سارت بنا السفينة في تلك البحيرة فشقت عباب الماء يدفعها النسيم الرقيق وهو يبثّ في اذنيها لوعتهُ وجواهُ وسادت علينا السكينة فكانت سدًّا منيعًا يحول بين صفاء عيشنا وهموم الحياة وحاجزًا يفصل القلب الهائم عن احزان الكون وغرور هذا العالم لكن الظلام بسط علينا

جناحيهِ والظلام ثقيل الروح فما عتمتَ ان طلعتَ من وراء الافق بدراً كاملاً فاخذتهُ الرعدة واستولى عليهِ الخوف فضمَّ جناحيهِ وطار الى بلاد العتمة والموت فابتسم ثغرك وانار محيَّاك فرقصت الامواج طرباً وترنحت السفينة اعجاباً وخفقت القلوب سروراً كانما انت توحي اليها آيات الحب الصحيح وتنزل عليها منَّ الطهارة والسلام . وهبَّ الطير والسمك ذاك من اوكارهِ وهذا من الاعماق وتسابقا الى تحيتك وكأنما انكرى ابى منازلتك وقد عودتهُ الهزيمة من قبل فلم يجسر على الدنوّ منكَ وانت لهُ بالمرصاد خلقك ربي رحمة لعبادهِ تهدي الضالين وتنير سبيل التائهين وتشرح صدور المكروبين وتصعد بنفوس المحبين الى حيث يطيرون بعيدين عن ارجاس هذا الكون فتنزلم في منازل الحياة والنور

وما انسَ لا انسَ منطقة النور التي القيتها علينا ضافية الذيل فافترشت الماء بعدنا تنقلب عليهِ وتنعكس عن سطحهِ الوانها بين زمرد وياقوت وفيروز واشكال الجواهر المصوغة منها ابواب السماء

ولا يقلقك ما يقولهُ فيك الفلكيون من انك عالم بارد لا حياة فيك ولا روح فانما يقولون هذا القول وهم وقوف امام نظاراتهم يرصدون الافلاك أرأيت لو وقفوا وقفة المحبّ المفتون اذاً لنسوا جميع ما قالوهُ وكتبوهُ ورجعوا الى قولنا انهُ الصواب والقول الحق

وقالوا ان نورك مكتسب مستعار لافضل لك فيهِ فقلتُ انهُ الكرم بعينهِ تأخذ الشيءَ من معدنهِ فتجود بهِ اجمع بعد ان تجيد سبكهُ — انكار الذات وحبّ السرى والرفق بنوع الانسان صفات لو تمثلت في جسم امرء لالهَّهُ الناس وعبدوهُ واتخذوهُ دون الاله ربًّا

ويعجبني منك هذا الثبات فالشمس يحرق حرها في الظهيرة ويضعف تورها في الماء وتبتلينا بمعمعان ناجر في الصيف وتذيقنا بلاء البرد في الشتاء امَّا انت فلا تحول عن جوهرك اللطيف وانما هي اشكال اتخذتها هلالاً وبدراً وربعاً وكذلك نصف الناس حب تبديل اشكال وتغيير ازياء

أرأيت لو اجتمعت انت والحبيب على جدول ماء يجري صافياً كالبلور وجاء النسيم يستطلع الخبر وغضَّ الصفصاف طرفهُ اذاً لقلت ذاك نعيمي وتلك جنتي وفي الارض جنات تجري من تحتها الانهار

فتقبل شكر معترف بفضلك حافظ لجميلك داعٍ لك بالسلامة وطول العمر فسلامتك هناء المحبين ولا زلت مرفوع القدر عالي المنزلة فانهُ فضل ربك يؤتيهِ من يشاءُ

المخلص لك

خليل ثابت

التواريخ العربيّة

سيدي الفاضلين منشئي المقتطف الاغر

في الجزء الحادي عشر من مجلد المقتطف السابع والعشرين مقالة تحت هذا العنوان لناسج بردها حضرة الفاضل المدقق محمد افندي كردعلي بيّن فيها التواريخ العربيّة وما انتابها من المؤثرات التي جنحت بالمؤرخين الى تسطير التاريخ بين المجاراة والمداجاة فالطمست معالم الوقائع الحقيقية في كثير من العصور واقيمت على اطلالها مدعيات كلها افك وتمويه — ذلك لما كان لاولياء الامر من السلطة والحجر على حرية المؤرخين فلا يدعونهم يكتبون الاّ لجانبهم فضلاً عن تشيع المؤرخ نفسهِ لبني جنسهِ وتعصبهِ ضدّ الاجانب ونسبة كل مذمةٍ اليهم . وفي عرفنا ان لهاتين الصفتين (سلطة الامراء وتعصّب المؤرخ) قوة كافية لقلب الحقائق التاريخيّة وتشويه وجه التاريخ بالبطل . على ان انوار التمدن الحديث قد اجلت عن بني الانسان سحب الجهالة وازاحت بيدها القوية كل شين تسلط عليهِ القرون الخوال واقامت على ربوعهِ الحرية والعدل والبست العلم ثوبًا صفيقًا لا يبلى ولئن كان للمؤرخين القدماء عذرٌ لائتمارهم بالامر القوي في تدوين الوقائع التاريخية حسب الاهواء والاغراض فاي عذر يجنح اليهِ مؤرخ العصر وقد انفكت قيود استعبادهِ بفضل الحرية وتخلص عقلهُ من حبوس التمسك باهداب المعتقدات القديمة بفضل الفلسفة الحديثة والعلم الحق فصار في مكنتهِ الآن ان يسطر الحوادث على علاتها لهُ وعليهِ كأنهُ لا يكتب عن وطن ولا جنسية بل عن الايام وابطالها وحوادثها

والمنعم النظر فيما كتب من التواريخ منذ قرون مضى يرى ان منهاج التأليف القديم انتسخت صورتهُ الاّ في بعض مسائل اختلف في حقيقتها إما دفعًا لتهمة او تلطيفًا ومراعاةً للجانب . كما اختلف الرواة في شأن معاملة نابوليون ابان اسرهِ في جزيرة القديسة هيلانة . او كما اغفل المؤرخون ايراد السبب الجوهري في عزل اسماعيل باشا الخديوي الاسبق . فقالوا ان ذلك لاستدانة الملايين وانفاقها بغير حساب على اصلاح القطر وضربوا صفحًا عن هوّات استهلاك هذه القناطير المقنطرة تمًا يعلمهُ الخاص والعام حتى خافت اوروبا على ضياع اموالـــ رعاياها فبادرت الى رتق الفتق واستخفاف اهون الضررين فقررت عزلهُ

اما رؤية الجرائد اليومية السياسية فليست بموضع ثقة لانها انما جعلت لتعضيد الاحزاب واخفاء مقاصد الدول فلا يعتمد على مروياتها المؤرخ الثقة الاّ بعد التثبت والتدقيق . ففي اخبار روتر الواردة على اسرى البوير ارقام لو جمعناها لساوت ضعفي سكان الترنسفال والاورنج فضلاً عن تضارب اقوال الصحف عن وقائع الحرب وتدبيراتها . ويظهر ذلك باكثر وضوح

كلمات الجرائد العربية على مبلغ الدولة العثمانية في الوقت الحاضر ويكاد بعضها يرفعها الى السما كين فوق القرطاس وهي في نظر التاريخ ليست على شيء من ذلك . وخلاصة القول ان التاريخ نال سهماً وافراً من العناية والانصاف ولكنهُ لم يبلغ حد التمام حتى الآن

اسيوط اسكندر سعد الدمنهوري

نجاح اليابان الموهوم

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

لما كتبت عن التواريخ العربيَّة اتيت بذكر عزل اسماعيل باشا على سبيل المثال — تلك الحادثة العظيمة التي غيرت اوضاع جملة دول ومكانتها في الوجود اتى بها بعينها احد مشتركي المقتطف الكرام استدلالاً على تمدن اليابان "الموهوم" . وكما قلتُ ويعرف كل مطلع على الحقيقة ان اوروبا لم تطمع اسماعيل باشا في استدانة اموالها على زعم ان مصر مقتدرة على السداد ولا هو ايضاً كان يجهل وخامة العقبى . ويقول الخبيرون انهُ لو صرف قوة زكائهِ في اصلاح القطر لاستطاع ذلك بدون ان يحمل مصر ديناً لا طاقة لها بهِ هذا من جهة . اما من جهة احتيال المرابين على المصري وتحسين الاستدانة في عينيهِ حتى يتوسع باكثر من دخلهِ فيقع تحت وطأة الدين وينتهي الامر بنزع املاكهِ منهُ واعطائها للاجنبي ملكاً حلالاً . نعم كان هذا الغرض يصح للادلة على مستقبل الياباني لو كانت درجتهُ في عالم الارتقاء العلمي والادبي والسياسي كدرجة المصري فيها وبمعنى آخر لو انفق الياباني من قوتهِ الاجتماعية اكثر مما يتحصل كما فعل ويفعل الشرقيون عموماً ؟

وظاهر للعيان ان دول الشرق المكونة من الدولة العثمانية على الاطلاق ومصر والفرس وبلاد الافغان والهند واضف الى ذلك مراكش وغيرها — كل هذه متباينة الاساسات التي يبنى عليها تقدم الشعوب وارتقائها ومتفاوتة القوة الادبية التي تؤهلها للدخول في مضمار الحياة وهب ان وُجد اثر من هذه القوة في امة فلن تقوى على الظهور في اطول حرجة توقف نموها او انها لا تستطيع مجاراة غيرها من القوى الفائقة كمصر والفرس مثلاً وبعضها تنازع الايام البقاء فهي في حشرجة الموت كاغلب ما ذكرنا اللهمَّ الاَّ اذا اخذت إخذ اليابان في تأسيس دعائم التمدن الحق والارتقاء الصحيح الخاليين من شائبة التقليد الاعمى والتفريج المعيب . ونظن ان بشائر الحال تدل على سواد المستقبل الاَّ في مصر نوعاً اذ نشطت في اصلاح داخليتها وإنماء ثروتها بفضل المرشدين وهي وان كانت في مقدمة امم الشرق تنوراً وتقدماً الاَّ ان حالتها

العموميَّة ادنى بمراحل عن اصغر امة متمدنة في اوربا . ويعجبني من المقتطف الزاهر ايراد البرهان تلو البرهان والحجة وراء الاخرى شأنهُ في كل مبحث يأتي بهما لا جزافاً ولا اختلاقاً بل "بشهادة الارقام ولا اصدق من شهادتها" كما قال في مقدمة مقالات "نبأ من اليابان" فاذا كان القول عن بلاد الميكادو ونجاحها مبالغاً فيهما فليأتني الواهم بمدرسة كليَّة عالية واحدة في كل مدائن الشرق يتخرج منها مهندسون رياضيون ميكانيكيون واساتذة طبيعة وفلاسفة في الآداب وضباط بحريون وقواد مجربون من ابناء البلاد يخدمونها بعلومهم واختراعاتهم ويستغنون عن الاجانب كما استغنت اليابان . او ليقل لي عن شركة واحدة او مصرف واحد او سفن ملاحة للاهالي تمخر البحار وتقطع المسافات الشاسعة حاملة مصنوعات البلاد ومتاجرها كما لليابان

انبعد ذلك نقول ان اليابان في غفلة عما تجهزهُ لها ايدي اوربا من الاطماع والآمال الممزوجة بالسم الناقع لتميت حياتها القومية . وهم هم اليابانيون (كما ذكر المقتطف جزء ثامن مجلد سابع وعشرين) "لما رأوا مصر اضحت غنيمة للمداينين اوجبوا على حكومتهم سنة ١٨٧٣ ان لا تستدين غرشاً واحداً من الاجانب"

فنهضة اليابان ونجاحها امران اكيدان صادقان فصارت دولة يرغب في ودها ويخشى جانبها وكل مروي عنها لا مبالغة فيهِ البتة لجدير بالاديباد والكتاب بعد ما عرفوا مبلغ اوروبا من الحضارة ومطامعها في بلادهم وحققوا نجاح اليابان واسباب ارتقائها ان يبحثوا عن مستقبل الشرق والشرقيين على قياس الحال

اسيوط اسكندر سعد الدمنهوري

باب الصناعة

الرخام الصناعي

حاول كثيرون من الصنَّاع عمل الرخام منذ زمن طويل ونجحوا في ذلك نجاحاً يكاد يحسب تامًّا لجمال ما صنعوهُ لكن الرخام الذي كانوا يصنعونهُ لم يكن خالياً من العيوب فكانت الوان الملوَّن منهُ غير ممتزجة بعضها ببعض كما تكون الوان الرخام الطبيعي بل كانت جوانبها خطوطاً مستقيمة واطرافها زوايا حادَّة او منفرجة . اما الآن فقد استتبَّ لاحد الدتمركيين ان صنع رخاماً كالرخام الطبيعي تماماً وثمن الملوَّن منهُ وغير الملوَّن واحد وهو يصنع منهُ الالواح والاساطين والاشكال المفرَّقة والمنقوشة وثمنهُ رخيص جدًّا عشر ثمن الرخام الطبيعي